طالب شبيب ودوره في حل الأزمة العراقية . الكويتية سنة ١٩٦٣

الاستاذ الدكتور

متعب خلف جابر الريشاوي

الباحث/ اميركريم عبد العالي الربيعي

جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية

المقدمـــــة

تعـد قضـية الكويـت واحـدة مـن القضـايا التي تـرتبط بتـاريخ العـراق المعاصـر نظـرا لكثـرة مطالبـات حكـام العـراق بهـا منـذ زمـن الملـك غـازي ونـوري السـعيد حتى عهـد الـزعيم عبـدالكريم قاسـم ، إذ كـانوا يعـدونها أرضـاً عراقيـة اقتطعهـا الاسـتعمار البريطـاني بعـد الحـرب العالميـة الاولى ، ولابـد مـن ضـمها الى الـوطن الام سـواء بالحـل العسـكري أو بـالطرق الدبلوماسـية ، وكـان مـن أثـر ذلـك تـوتر العلاقـات العراقيـة – الكويتيـة حتى سـقوط حكـم عبـدالكريم قاسـم في ٨-٩ شـباط ١٩٦٣ وتسـلم حـزب البعـث السـلطة ، حيـث شـهدت تلـك السـنة انفراجـا في هـذه العلاقـات بـين البلـدين نتيجـة تـدبير حكومـة البعـث الجديـدة الاعتـراف العراقي بالكويـت دولـة مسـتقلة ذات سـيادة ، وكـل ذلـك يعـود الـى الـدور السياسـي الـذي لعبـه طالـب شـبيب وزيـر خارجيـة حكومـة البعـث الاولى في سـنة ١٩٦٣ في أنهـاء هـذه الازمـة عبـر عـدة اتفاقـات واتصـالات دبلوماسـية وسـرية أثـارت اسـتغراب كثيـر مـن البـاحثين، ومـن هـذا المنطلـق جـاء اختيـار هـذا الموضـوع لدراسـة دور طالـب شـبيب في حـل هذه الازمة .

وقـد اقتضـت طبيعـة الموضـوع ان يقسـم الى مقدمـة ومحـورين وخاتمـة وملخـص باللغـة الانجليزيـة ، فتنـاول **المحـور الاول** سـيرة طالـب شـبيب الذاتيـة وتوجهاتـه السياسـية ، مـن حيـث التطـرق الى نسـبه وولادتـه ونشـأته الاجتماعيـة ، ثـم مراحـل دراسـته وتكوينـه الفكـري وتبلـور

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

Abstract

This research deals with the issue of Kuwait, which is one of the crises linked to the contemporary history of Iraq; due to the large number of Iraqi rulers who claimed ruling it, since King Ghazi and Nuri Al-saeed reign until of the leader Abdul-Karim Qassim, as they considered it as an Iraqi land clipped by British colonial rulers after World War I, and that it must be attached to the motherland via a military solution or diplomatic means. This was subsequently effected Iraqi-Kuwaiti relations until the fall of Abdul-Karim Qassim 8 to 9 February 1963 and the leadership turned to be for Al-Baath Party; and that same year there was much improvement in the relations between the two countries as a result of the new Iraqi Baathist government's recognition of Kuwait as an independent state. All of this goes back to the political role played by Talib Shebib; external first Baath government minister in 1963 who ended the crisis through several secret communications and diplomatic agreements that came in a strange way. However, this is reason why this subject is chosen that to study the role played by Talib Shabib resolving this crisis.

فكره السياسي عبر انتمائهُ للحزب الشيوعي العراقي ثم تحولهُ الى حزب البعث العربي الاشتراكي ، أما **المحور الثاني** فدرس دور طالب شبيب السياسي في حل الازمة العراقية ـ الكويتية ، من خلال استعراض قيام هذه الازمة في عهد رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم حتى إعلان حكومة البعث الاولى اعتراف العراق باستقلال الكويت في سنة ١٩٦٣ .

اعتمد الباحث على مصادر متنوعة ، في طليعتها الوثائق غير المنشورة مثل الاضبارة التقاعدية لطالب شبيب وبعض وثائق دار الكتب الوطنية ، وبعض الاطاريح الجامعية منها أطروحة الباحث طارق مجيد تقي **(السياسية البريطانية تجاه العراق ١٩٦٣-١٩٦٦)** ، فضلا عن المذكرات الشخصية وعلى رأسها مذكرات طالب شبيب **(عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب)** التي دونها الباحث علي كريم سعيد ، ومذكرات هاني الفكيكي الموسومة **(أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي)** ، فضلاً عن بعض الكتب العربية والمعربة مثل كتاب المؤرخ جعفر عباس حميدي **(تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري)** الجزء السادس ، وكتاب المؤرخ حنا بطاطو **(العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار)** ، كذلك استفاد الباحث من بعض الصحف العراقية **كـ(جريدة الجماهير)** وأجرائه بعض المقابلات الشخصية مع بعض الأشخاص القريبين من الشخصية المدروسة ، بينهم البروفسور المؤرخ فاروق صالح العمر ، ومصادر اخرى يمكن الاطلاع عليها في نهاية البحث .

المحـور الاول : السـيرة الذاتيـة والتوجهـات السياسية .

هـو طالـب حسـين محمد شـبيب[١] ، ويلقـب بـ(طالب شـبيب) نسـبة لجده الثاني ـ كما هـو واضح اعلاه ـ والـذي كـان رجـلاً إقطاعيـاً يمتلـك أراضـي واسـعة جـدا في مدينـة الحلـة[٢] ، وقـد اختلفـت المصـادر التاريخيـة في تحديـد مكـان وزمـان ولادة طالـب ، وهـو الابـن البكـر لحسـين الشـبيب ، فمنهـا : تشـير مذكراتـه الى انـه ولـد سـنة ١٩٣٥ في الرميثـة[٣] ، إلا إن هويـة الاحـوال المدنيـة الخاصـة بـه فتؤكـد أنـه ولـد في يـوم ٢٢ آذار ١٩٣٤ في مدينـة الحلـة[٤] وذلك هو الارجح .

نشـأ طالـب شـبيب في احضـان أسـرة ارسـتقراطية معروفـة في مدينـة الحلـة أنـذاك ، وكان والـده حسـين كان قـد ورث مـن أبـاءه أراضـي وإقطاعيـات واسـعة جـدا في مدينـة الحلـة ، إلا إن ذلـك الصـيت والغنى لـم يـدم لعائلـة طالـب ، فقـد سـاءت الاحـوال بهـم ، نتيجـة سـلوك والـده غير السـوي وهـو إدمانـه على لعـب القمـار ، لـذلك أضـطر الأخير بعـد إفلاسـه الى أن ينتقـل بعائلتـه مـن الحلـة الى الرميثة في مدة الثلاثينيات حيث اخواله هناك[٥] .

ودرس الابتدائيـة في الرميثـة وكـان مـن الطلبـة الأذكيـاء والمتفـوقين في دراسـتهم[٦] ، اكمـل بعـدها دراسـته في (متوسـطة الديوانيـة) وجـاء ترتيبـهُ الاول علـى طلابهـا ، ممـا جعلـه مـؤهلاً للقبـول في (كليـة الملـك فيصـل)[٧] في بغـداد سـنة ١٩٤٨ ، إلا إنـهُ في السـنة الثانيـة مـن قبـول طالـب في هـذا الكليـة المتميزة ، كانـت قـد أغلقـت لأسـباب سياسـية ، لان الحركـة الوطنيـة كانـت قـد تمكنـت مـن تحويلهـا الى بـؤرة للمعارضـة والتمـرد[٨] ، ممـا جعـل هـذه الكليـة مركـزاً لنشـاط المعارضـة اليسـارية (الشـيوعيين)

The study proved that there is a close relationship between Britain and some Baath Party leaders before the coup that croup on the 8th of February, 1963, led by Talib Shabib, who played a conspiratorial role in purpose of obtaining Kuwait financial support to achieve their coup movement to gain power, in return to solve the Iraq-Kuwait crisis which was one of basics of the British - Baathist relationship. These efforts culminated to eliminate the authority of Abdul-Karim Qassim.

This shows that Talib had played a major role in solving the crisis between Iraq and Kuwait but under a complete British roof; where an exchange of financial support that Kuwait giave to the leaders of the Baath Party thus Baathists give up Kuwait which had long been considered as a taken Iraqi city. They acknowledged it as a country after the neglected the national unity slogans condemning the British colonialism saying that it is the fractionator and the reason why Arab world divided into nations and states and entities as agents for Britain; according to the Baath ideological and political premises.

لاسيما بعد إن قاد طلابها مظاهرات سنة ١٩٤٨[٩] ؛ وكان طالب قد أصبح عضواً في الحزب الشيوعي في تلك السنة نفسها قبل أغلاق كليتهُ[١٠] ، ثم أكمل دراسته في الثانوية الشرقية في الكرادة[١١] ، وكان من الطلبة الاوائل[١٢] فحصل على بعثة دراسية الى بريطانيا وقَبل في كلية الهندسة في جامعة لندن سنة ١٩٥١[١٣] ، كانت لغتهُ الانجليزية ممتازة[١٤] .

وقد أصبح طالب هناك من أنشط الطلبة العراقيين لاسيما في مجال العمل السياسي والحزبي[١٥] ، إذ كان من اوائل الطلبة المؤسسين لـ((جمعية الطلبة العراقيين)) في بريطانيا سنة ١٩٥١ التي غلب عليها طابع السيطرة الشيوعية[١٦] ، كما اصبح سنة ١٩٥٦ الامين العام لرابطة الطلبة العرب[١٧] لاسيما بعد ارتداده عن الشيوعية وانخراطه في التيار القومي حيث انضمام الى حزب البعث العربي الاشتراكي واصبح عضواً فيه[١٨] ، ثم تخرج من جامعة لندن بتفوق سنة ١٩٥٨ ونال شهادة الهندسة بتخصص هندسة بترول[١٩] ، وعاد الى العراق ودخل كلية ضباط الاحتياط فنال رتبة ملام ثانِ احتياط فأدى الخدمة العسكرية في الجيش[٢٠] .

وفي نهاية سنة ١٩٥٨ قدم الوزراء القوميون استقالاتهم من الوزارة احتجاجاً على الحكم على عبد السلام عارف بالإعدام من قبل المحكمة العسكرية العليا الخاصة بتهمة محاولته اغتيال عبد الكريم قاسم ، لكن فؤاد ألركابي[٢١] وزير الأعمار وأمين سر قيادة حزب البعث سحب استقالته ، فقدم كل من علي صالح السعدي[٢٢] وحازم جواد[٢٣] استقالتيهما من القيادة القطرية لحزب البعث احتجاجا على بقاء ألركابي في الوزارة[٢٤] لذلك قرر فؤاد ألركابي التعويض عنهم ، فيقول طالب شبيب : **"فتم إضافة كل من أياد سعيد ثابت ومدحت إبراهيم جمعة وانا (طالب شبيب) الى عضوية القيادة القطرية"** دون أجراء انتخابات[٢٥] .

اكتشفت السلطات العراقية آنذاك صلة طالب شبيب بحزب البعث فتم تسريحه من الجيش في ١٥ نيسان ١٩٥٩[٢٦] ، وسافر الى بيروت والتقى ميشيل عفلق[٢٧] وتقرب منه ، وحضر المؤتمر القومي الثالث للحزب الذي عقد في بيروت (أيلول ١٩٥٩) وفيه رقي الى عضوية القيادة القومية بناء على توصية من عفلق[٢٨] ، وأستلم مسؤولية شؤون أمانة السر فيها وهو منصب يعني المسؤولية عن جميع صلات الحزب بفروعه في الأقطار العربية والأوربية ويعادل ما أتفق على تسميته بمكتب التنظيم والاتصال القومي[٢٩] ؛ وفي أواخر ١٩٦٠ كلفت القيادة القومية للبعث علي صالح السعدي بالعودة الى العراق وإعادة تنظيم الحزب فيه ، بسبب انهيارهُ أثر فشل محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم أواخر ١٩٥٩ وهروب قيادته وكوادره خارج العراق ، وبدأ البعثيون العودة بالتدريج مع تقلص متابعتهم من قبل السلطة ومن بين العائدين طالب شبيب[٣٠] ، وفي سنة ١٩٦٢ أصبح طالب شبيب عضواً في المكتب العسكري الذي شكله البعث للتخطيط لإسقاط حكومة عبد الكريم قاسم[٣١] مرة اخرى ، وقد لعب طالب دورا في جلب الدعم الخارجي وأجراء الاتصالات مع الجهات الاجنبية لاسيما المخابرات البريطانية والامريكية لإنجاح حركتهم الانقلابية ، فقد ذكر البروفسور والمؤرخ فاروق صالح العمر[٣٢] انه في صيف سنة ١٩٦٢ جمعه لقاء مع صديقه طالب شبيب الذي أخبره بأن له اتصالات سرية مع البريطانيين وهي ستساعد حزب البعث في

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

الإطاحة بحكم عبدالكريم قاسم ووصول البعثيين للسلطة ، حيث كان لطالب علاقة وطيدة مع المخابرات البريطانية ، وبعد هذا اللقاء سافر طالب الى بريطانيا في شهر آب وقام بترتيب لقاء مع المسؤولين البريطانيين من أجل التحضير للانقلاب الذي نجح بعد ستة أشهر من هذا اللقاء ، وأكد البروفسور صالح العمر بقولهُ : **"انه لولا الدعم الغربي بصورة عامة والدعم البريطاني بصورة خاصة لم ينجح أي انقلاب يطيح بحكم عبدالكريم قاسم ، وأن حزب البعث جاء بقطار بريطاني اكثر من أمريكي وعن طريق طالب شبيب"**[٣٣] لذلك تشير الوثائق السرية البريطانية وتؤكد أن ٩٩% من قادة الانقلاب مؤيدون للغرب ومدعومون من بريطانيا[٣٤] ، واغلب الظن ان دعم البريطانيين الى جانب الدعم الامريكي لإنجاح انقلاب جماعة طالب شبيب جاء نتيجة تضرر الشركات النفطية البريطانية في العراق من القوانين التي أصدرتها حكومة عبدالكريم قاسم ، منها قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ ، الذي انتزعت بموجبه ٩٩,٥% من الاراضي الممنوحة للشركات الاجنبية غير المستثمرة[٣٥] ، وتأميم جزءاً من شركة نفط العراق[٣٦] .

وقد تم إسقاط عبدالكريم قاسم في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وأعدم مع رفاقه في ظهر اليوم التالي ، وبذلك تسلم حزب البعث السلطة في العراق واصبح طالب شبيب عضواً لمجلس قيادة الثورة ووزيرا للخارجية[٣٧] ولعب دورا دبلوماسياً في عدة قضايا خلال تسلمه المنصب ومنها حل الازمة العراقية الكويتية سنة ١٩٦٣ ، كما سيتضح ذلك في المحور الثاني .

عقب سقوط حكم البعث في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، نفي طالب شبيب الى بيروت ثم القاهرة وبقي هناك حتى أعادته حكومة البعث الثانية بعد انقلاب ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ الى الخدمة في وزارة الخارجية ، وعمل فيها حتى هروبه لخارج العراق في سنة ١٩٧٧ ، إذ استقر في نيويورك ثم انتقل في اواخر حياته الى لندن سنة ١٩٩٧ ، وكانت حالته الصحية قد تدهورت حيث كان يعاني من ألم حاد والتهاب البنكرياس نتيجة ادمانه على تناول المشروبات الكحولية منذ فترة الثمانينيات ، وتوفي في شهر ايلول ١٩٩٧[٣٨] .

المحور الثاني : أثرهُ في حل الازمة العراقية . الكويتية سنة ١٩٦٣ .

يعود قيام هذه الازمة السياسية بين العراق والكويت الى عهد الزعيم عبدالكريم قاسم ، عندما عقد الاخير في ٢٥ حزيران ١٩٦١ مؤتمراً صحفياً في بغداد وأثار فيه مسألة تبعية الكويت للعراق بوصفها قضاءاً عراقياً تابعاً للواء البصرة ، إذ أشار في مؤتمره الصحفي الى الأسس التاريخية التي يستند اليها في دعوته هذه ، وقد أبرز بعض الوثائق التاريخية التي تؤكد هذا الحق العراقي ، كما قام قاسم بتعيين شيخها قائمقام لقضاء الكويت[٣٩] .

وقد كانت هناك ردود فعل خارجية[٤٠] وداخلية تجاه مطالبة العراق بالكويت سنة ١٩٦١ ، ففي العراق تباينت مواقف الاحزاب والشخصيات السياسية أزاء قضية الكويت ، فمنها من أيد عبدالكريم قاسم ومنها من عارض ، اما البعثيون فرغم انهم كانوا يعدون الكويت جزءاً من العراق وإن الانكليز اقتطعوها عن العراق خلال الحرب العالمية الاولى من أجل مصالحهم ، لكن القيادة القطرية في العراق لم تصدر بياناً او

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

موقفاً رسمياً تجاه مسألة ضم الكويت ، انما اكتفت بإصدار تعليمات داخلية تشكك بجدية قاسم وعد اسلوبه هذا بالضم مجرد أدعائي[٤١] .

الا ان طالب شبيب عارض مع القيادة القومية لحزب البعث والتي كان عضواً فيها ذلك القرار العراقي ، حيث بحث معهم هذا الموضوع وتوصلوا الى قرار أعلن في بيان رسمي في الصحافة العربية وتضمن المبدأ التالي : **"إن الدول العربية كلها أجزاء في وطن عربي واحد ، ويجب أن لا يكون هناك قرار بضم جزء الى جزء بالقوة وبصورة تعسفية ، وإن قرار التوحيد يجب أن يتم بموافقة كل الاجزاء التي تقرر الوحدة أو التوحيد او التعاون وأن تستند الموافقة الى استفتاء الإرادة الشعبية الحرة بين الاطراف الداخلية فيها ، فنحن ضد قرارات الضم"** ، وبذلك يكون طالب شبيب قد وقف منسجماً مع رأي قيادته القومية وهو رفض ضم العراق للكويت[٤٢] .

تشير الدراسات الاكاديمية حديثاً والمستندة الى الوثائق الرسمية البريطانية ان الكويت كانت أكثر الدول التي عملت على أسقاط حكم قاسم عبر دعم نشاطات حزب البعث الذي كان يخطط لذلك حينذاك ، والاسباب واضحة فلا حاجة لتكرارها ، فكانت الكويت قد قدمت دعماً لحزب البعث في آب ١٩٦٢ على خلفية اتصالات واتفاقات سريعة جرت بين قادة البعث والكويت تم بموجبها تقديم مساعدات مالية لدعم نشاط الحزب داخل العراق ، على أمل أن تحل الأزمة العراقية الكويتية في حال تسلم البعث السلطة في العراق والاعتراف بالكويت دولة مستقلة[٤٣] ، واستناداً الى احدى الوثائق البريطانية السرية فقد أشارت الى ان طالب شبيب كان أحد أولئك القادة البعثيين الذين أجروا اتصالات سرية عدة مع الكويتيين سنة ١٩٦٢ وبحضور شخصيات بريطانية لم تذكر أسمائهم او مراكزهم الوظيفية ، إذ كان لهم الاثر البالغ في تقريب وجهات النظر بين الطرفين[٤٤] وما يهمنا من هذه الوثيقة هو لقاءات طالب العديدة في الكويت للتحضير لاتفاقات سرية مع الكويتيين ، وقد توج هذا التعاون البعثي ــ الكويتي بالتنسيق مع المخابرات الغربية لاسيما البريطانية والامريكية ، وقد كشف ملك الاردن حسين بن طلال فيما بعد حقيقة اتصالات البعثيين بهذه الجهات السرية ، ولاسيما اجتماعاتهم العديدة التي عقدت بين الطرفين وأهمها في الكويت[٤٥] .

جاء الدعم المالي الكويتي لحزب البعث بتوجيه من حكومة بريطانيا لأسقاط عبدالكريم قاسم ، ذلك الدعم الذي هيأ نسبياً نجاح انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، وكان ذلك ديناً مشروطاً يرده البعثيون حال سيطرتهم على السلطة في العراق ، وهو الاعتراف بالكويت دولة مستقلة ، لذلك بدأت الحكومة الكويتية مستعجلة في استرداد مستحقات دينها عبر حراكها الدبلوماسي والسياسي السري ، فبعد نجاح الانقلاب واستقرار الاوضاع في بغداد تسلم طالب شبيب في ١١ شباط برقية سرية من ولي عهد الكويت ووزير خارجيتها الشيخ صباح الاحمد الصباح ، يذكره فيها بطريقة دبلوماسية انه كان احد قادة البعثيين الذين أجروا اتصالات سرية عديدة مع الكويتيين سنة ١٩٦٢ ، وبحضور شخصيات بريطانية لم ينوه عن ذكر أسمائهم ووظائفهم في هذه البرقية لكنهم لعبوا دوراً في تقريب وجهات النظر بين

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

الكويتيين والبعثيين آنذاك ، حيث تعهد فيها حزب البعث للكويتيين بإيجاد حل يرضي الطرفين حول الازمة بين البلدين[٤٦] .

إلا إن الدوائر الدبلوماسية البريطانية بدأت تشك بتنازل النظام العراقي الجديد عن ادعاءات العراق بالكويت **"مصلحتها الرئيسية"** ، لان طالب شبيب لمح للسفير البريطاني في بغداد بان هناك بعض المشاكل التي ستواجهم ولابد أن تحل ، وإن الحكومة الجديدة قد لا ترغب أن تسيء الى موقفها تجاه الرأي العام العراقي وتستعجل بالاعتراف بالكويت دولة مستقلة[٤٧] .

لكن الموقف الرسمي لحكومة ٨ شباط من قضية الكويت أعلن عنه طالب في مؤتمره الصحفي يوم ١٣ شباط حول ما إذا كانت حكومة العراق الجديدة ستستمر بالمطالبة بالكويت ، فقال : **"ان لنا رأينا الخاص عن الروابط بين أبناء الوطن العربي ، فنحن نؤمن بأن العراق والكويت أسرة واحدة ، وإن القول بأن الكويت جزء من العراق أو إنه جزء من أي بلد آخر إنما يخص من الوجهة الاساسية شعب كل من البلدين ، وإنني متأكد بأن حكومتي ستكون قادرة على التوصل الى حل يعود بالفائدة على شعبي البلدين"** ثم اضاف **"إن حكومة العراق عاكفة على دراسة قضية الكويت وإننا على ثقة بأن قضية الكويت ستحل الحل السريع بما يضمن مصالح الشعب العربي في العراق والكويت"**[٤٨] ، إن تصريحات طالب هذه تتسم بذكاء دبلوماسي والذي لم يفهم منه أي موقف عراقي تجاه الكويت ، حيث أرجع حل هذه القضية الى الشعب العربي في العراق والكويت على إنه الوحيد الذي يحدد مصير الكويت .

لاح للدوائر البريطانية الرسمية من خلال تصريحات طالب شبيب الأخيرة احتمال **"عدم تخلي الحكومة الجديدة عن مطالبتها بالكويت بشكل كامل"** ، لان العروبيين والقوميين العراقيين عبر تجربة بريطانيا الطويلة معهم كانوا يعمدون الى الابتزاز لتحقيق مصالحهم[٤٩] ، وقد يكون أيضا إن قادة النظام الجديد تعمدوا التباطؤ في حل قضية الكويت رغم إن اتفاقات سرية مسبقة قد أنهت هذا الموضوع وبمجرد وصولهم الى السلطة يعلن ذلك الاعتراف ، الا البعثيين كما يبدو لا يريدون التسرع في الاعتراف باستقلال الكويت مباشرةً لكي لا يعطوا تصوراً إن الكويت وراء وصولهم الى السلطة .

كما مارس جمال عبدالناصر الضغط على قادة حزب البعث لدفعهم لحل مسألة الكويت بالشكل الذي يرضي حكامها ، فخلال زيارة علي صالح السعدي (نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وقتها) وطالب شبيب الى القاهرة واجتماعهم به في نهاية شباط ، إذ اكد لهم عبدالناصر إن وفداً كويتياً برئاسة الشيخ صباح الاحمد زاره قبلهم بأيام وعبروا عن رغبتهم في ان تكون الكويت دولة مستقلة تحظى بتعاون كافة الدول العربية الاخرى ، وقد مال عبدالناصر على طالب شبيب في هذه الاجتماع قائلاً له : **"الشيخ صباح شاب سنه مقاربة لسنك ولديه تطلعات قومية لا تقل عن تطلعاتك"** ، وأمرهم بأنهاء موضوع مطالبة العراق بالكويت وترك كل الحجج التي قدمها قاسم سابقاً لأنها لا تنفع في الوقت الحاضر ، ويعتقد طالب شبيب إن عبدالناصر فعل ذلك كي لا يرتكبوا أي خطأً يؤدي الى متاعب ونتائج غير حميدة[٥٠] .

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

أصبحت مسألة اعتراف العراق باستقلال الكويت ، مسألة وقت وسياسة مرنة لأطراف ذات مصالح في الكويت وهما كفيلان بانتزاع الاعتراف من حكومة أغلب قادتها من **"الشباب صغار السن يفتقرون للخبرة والحنكة السياسية"**[٥١] ، لذا أعدلت حكومة البعث عن موقفها الرسمي تجاه الكويت فصرح طالب شبيب بعد عودته من القاهرة في ٥ آذار قائلاً : **"إن خطوة قاسم بسحب السفراء بسبب أزمة الكويت كانت خاطئة ، لأنها عزلت العراق عن الدول العربية الاخرى"** وأضاف **"إننا بصدد إعادة تبادل السفراء والعلاقات مع الدول العربية التي سحب قاسم سفراءه منها"** ، وأكد إن قضية الكويت في طريقها الى الحل الأخوي الودي[٥٢] ، ومن أجل ذلك قرر مجلس الوزراء العراقي تشكيل لجنة باسم **"الكويت"** ضمت طالب شبيب مع وزراء التجارة والمالية والنفط لدراسة جميع القيود المفروضة على التنقل بين العراق والكويت[٥٣] ، فشجع ذلك الكويتيين لزيارة العراق والعمل على إقامة علاقات جيدة مع العراق تمهيداً لإصدار الاعتراف العراقي بالكويت ، وبالفعل وصل الى بغداد يوم ٢١ اذار وفد كويتي رسمي برئاسة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد بهدف تقديم التهنئة لقادة النظام الجديد[٥٤] ، ولم يستقبله طالب شبيب في المطار بل اوفد وزير التجارة شكري صالح زكي لاستقباله ، وأدرك الضيف الكويتي مغزى ذلك ، لان الدبلوماسيين في العراق نصحوا طالب بأن استقبال وزير خارجية لوزير خارجية دولة أخرى يعتبر بمثابة اعتراف رسمي ، ثم عقدت اجتماعات متعددة بين الوفد الكويتي والمسؤولين العراقيين بينهم طالب شبيب الذي كان المتحدث الرئيسي لاسيما فيما يتعلق الامر بالشؤون الخارجية ، فجرى التباحث حول التبادل الدبلوماسي بين البلدين والاعتراف بدولة الكويت[٥٥] .

تحت الضغط البريطاني غير المباشر أظهرت تلك الزيارة والمباحثات بين العراق والكويت تفاؤلاً كبيراً ، في التوصل الى اتفاق يرضي الطرفين كون الكويتيين أظهروا تجاه المفاوضين العراقيين شيئاً من المحاباة[٥٦] ، مع ذلك رأى السفير البريطاني في بغداد إن الحكومة العراقية لا تنوي أن تدع الامور تخرج من سيطرتها ، ويعتقد ان وزير خارجية العراق كان على علم بأن مناصري عبدالناصر في الكويت ربما يبدأون بشيء ما ، إلا إن الكويتيين بعد زيارتهم هذه التي دامت أربعين ساعة بدأت له أكثر حماسية في حديث طالب شبيب معه[٥٧] ولعلهم اتفقوا على شيئاً ما يرضي الطرفين لاسيما وإن هاني الفكيكي[٥٨] ذكر ان طالب شبيب واخرين اجروا **"اجتماعات خاصة في اقبية وصالونات بغداد"** دون ان يعرف احد اسرارها[٥٩] ؛ لكن السفير المصري أمين هويدي[٦٠] في بغداد اشار الى ان طالب شبيب ابلغ بعد زيارة الوفد الكويتي هذه امين الجامعة العربية بعدم موافقتهم على قبول الكويت كدولة مستقلة في الجامعة ، وانهم ما زالوا يعتبرونها لواء من ألوية العراق؟[٦١] .

الا ان طالب شبيب طرح على اعضاء مجلس قيادة (الثورة) مسألة الكويت والعلاقة معها والاعتراف بها دولة مستقلة ، بحجة إنه يتعرض لضغوط عربية عديدة في هذا الشأن ، ودعمه في ذلك بعض القادة العسكريين ، غير إن اعضاء المجلس الاخرين من البعثيين لم يكونوا مهيئين سياسياً ونفسياً لبحث هذا

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

الامر فقرر تأجيله بدافع انهم أمام الرأي العام كـ حزب قومي وحدوي يسعى الى توحيد الوطن العربي عبر إزالة الكيانات القائمة فيه[٦٢] ، الا ان عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية واحمد حسن البكر رئيس الوزراء كانا من أشد المؤيدين لحل مسألة الكويت لذا شكلت حكومة بغداد في ٨ ايار وفداً عراقياً لزيارة الكويت رداً على زيارة الوفد الكويتي السابقة ، برئاسة صالح مهدي عماش[٦٣] وزير الدفاع وعضوية طالب شبيب وعدد من المسؤولين الرسميين منهم حردان التكريتي[٦٤] قائد القوة الجوية ، فضلا عن الشخصية الكويتية من اصل عراقي محمد سعيد النقيب وهو صديق لحردان الذي كان اكثرهم تحمساً لهذا الموضوع حتى انه قاد الطائرة التي نقلتهم الى الكويت في بعض مراحل طيرانها[٦٥] .

وصل الوفد العراقي الى الكويت والذي استقبل استقبالاً حافلاً غير متوقع ومنقطع النظر ، وذلك بهدف إخراج الزيارة بصورة احتفالية توحي باعتراف عراقي بدولة الكويت واستثمار ذلك في المحافل العربية والدولية[٦٦] ، وهناك من يشير الى إن غرض الزيارة الرئيس هو التعرف على وجهات النظر للمسؤولين الكويتيين بشأن مستقبل العلاقات بين البلدين[٦٧] ، فجرت مباحثات مطولة بين الجانبين وكان الكويتيون لديهم خطة يسيرون عليها ، لانهم لم يحاولوا الوصول الى نتائج فورية ومحددة في هذه الجولة ، كونهم يأملون مبدئياً أن يتوصلوا الى اتفاق بعدم معارضة العراق لانضمام الكويت الى هيئة الامم المتحدة ، وبذلك يكون العراق أمام الامر الواقع والرأي العام فيضطر الى الاعتراف باستقلال الكويت بعد إن تصبح الكويت عضواً كاملاً في الامم المتحدة ، وبعدها يبقى فقط التفاوض على ترسيم الحدود ودراسة وضع آبار البترول الحدودية حسب ما يرى طالب شبيب ، وبالفعل فبعد عودة الوفد العراقي من الكويت في ١١ ايار تم التصويت على قبول الكويت عضواً في هيئة الامم المتحدة في ١٤ ايار[٦٨] ، وكان طالب قد أعلن في الكويت استعداد حكومته بالسماح للكويتيين اعتباراً من ذلك اليوم لرسم الكثير من المياه المطلوبة من شط العرب[٦٩] .

صرح طالب شبيب فور عودته للعراق إعلامياً قائلاً : **"تم خلال هذه الزيارة بحث العلاقات الاخوية بين القطرين ومستقبل تلك العلاقات لما يضمن تنميتها وتطويرها"** وأضاف **"كانت وجهات النظر متفقة على كافة الاسس التي دار حولها البحث ، وسيقوم وفد من الكويت بزيارة العراق في الايام القلائل المقبلة لمواصلة المحادثات التي تمت إثناء وجود الوفد العراقي في الكويت"**[٧٠] ، ولا يخفي طالب في مذكراته اسباب الممانعة والمماطلة في هذه الموضوع ، وهي إنهم وضعوا نصب أعينهم هدف بسيط على الاقل أن يخرجوا من الامر بشيء ما ، لان أغلب أعضاء القيادة القطرية والمجلس الوطني كانوا قد فكروا بالحصول على مكاسب مالية وامتيازات اقتصادية لصالح حكومتهم ، كشرط للاعتراف العراقي[٧١] .

لذا طرح طالب شبيب موضوع الاعتراف بالكويت مجدداً وبقوة على مجلس قيادة (الثورة) ، حيث كان يدعمه أغلب اعضاء مجلس قيادة (الثورة) من العسكريين وهذه المرة بحجة إفلاس الخزينة ونقص عوائد النفط وتجدد الحرب مع الاكراد مما أدى الى تدهور الوضع الاقتصادي فضلاً عن نصائح

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

عبدالناصر[٧٢] ، حتى إن وزير الدفاع صالح مهدي عماش وضعهم أمام خيارين لا ثالث لهما ، أما الاعتراف أو الزحف العسكري لضم الكويت ، فأكد لهم بصفته وزيراً للدفاع إنهم إذا اختاروا الحل العسكري فسيتراجع الجيش الى بغداد بغضون (٤٨) ساعة ، وأمام هذا الضغط لم يبقَ أمام بقية أعضاء المجلس من المدنيين موقف معارض لمبدأ الاعتراف بالكويت ، لكنهم اشترطوا بضرورة عقد اتفاقيات اقتصادية وسياسية وعسكرية مع الكويت كشرط للاعتراف[٧٣] ، لذلك أشار علي صالح السعدي على طالب شبيب قائلاً : **"في قضية الكويت لا يوجد من يدعمنا وانت يا طالب افعل ما تراه مناسباً واحصل للعراق على أكثر ما تستطيع من حقوق بالمفاوضات ولنحتكم بعدها للتاريخ"** ويقول طالب : **"ان السعدي كان يقصد ان نحصل على امتيازات مالية واقتصادية وعلاقات متميزة مع الكويت"**[٧٤] .

لهذا تؤكد الحقائق الموثقة إن الاتفاق الرسمي حول الاعتراف العراقي بالكويت قبيل إعلانه ، ما كان يتم لولا الجهد الكبير الذي بذله طالب شبيب خلال لقاءاته المتكررة مع الكويتيين في احدى العواصم العربية[٧٥] ، فقد توارى طالب وراء ذكر بعض الحقائق التي أشار إليها في مذكراته ، إذ أشار إلى زيارته غير الرسمية الى بيروت في شهر حزيران ١٩٦٣ لمدة عشرة ايام ، ولقائه مع الشيخ صباح السالم الصباح (ولي العهد) في مصيف حمدون حيث اتفقا على أن يلتقوا في مطعم سيء الصيت لا يرتاده الزبائن الا القلة منهم ـ حسب وصف طالب ذاته ـ لكي لا يلفتون النظر الى لقاءاتهما غير العلنية ولكي يبدوان كسائحين من الطبقة الوسطى ، وهناك جرى الاتفاق على منح العراق قرضاً كويتياً قيمته ثلاثون مليون دينار كويتي ، وبنسبة ارباح رمزية (١%) تبدأ بالاستحقاق بعد عشر سنوات ، مع مليوني دينار تقدم كتبرع من الحكومة الكويتية الى عوائل **"شهداء ١٤ رمضان"** ، وتحرر هذه المبالغ بشيكات رسمية من وزارة المالية الكويتية باسم عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية العراقية ، وليس باسم طالب شبيب[٧٦] ، وبهذا الوصف فأنه لا يخلو من الاسلوب المتمرس في الشأن المخابراتي ، والا لماذا فضل طالب شبيب والشيخ صباح السالم بهذا الشكل من الحوار لحل الازمة وفي بيروت[٧٧] ، وهي حقيقة واقعة أكدتها وثيقة بريطانية إلا انها اضافت بأن موظفاً من السفارة البريطانية في بيروت كان قد حضر لقاءات طالب والشيخ صباح ، فضلاً عن لقاءات سرية غير رسمية اخرى جرت بينهم في السفارة البريطانية في بيروت[٧٨] ، لكن الوثيقة أشارت الى إن الشيخ صباح رفض في البداية تقديم مبلغ المليوني دينار **"التبرعات"** الا انه وافق وحررهُ باسم طالب شبيب وليس باسم عبدالسلام عارف ، بوصفها هدية من الحكومة الكويتية لحزب البعث ، وعلى أن يلحقها دعم مالي آخر لشخصيات قيادية في الحكومة العراقية لم تحدد الوثيقة اسمائهم[٧٩] .

الحق كان للسخاء الكويتي أثره في تذليل عقبات الشروط العراقية للاعتراف بالكويت ، ومن جهة اخرى أظهر طالب شبيب في مذكراته إن الفريق المؤيد لحل مسألة الكويت داخل حكومته ، كان يريد إنهاء المسألة بأي شكل وعلى حد تعبيره انهم ارادوا **"لفلفة الموضوع برمته"**[٨٠] ، حيث تم في ٤ تشرين الاول التوقيع في

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

قصر بغداد على محضر اتفاق ينص على اعتراف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت ، ويتم فوراً تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين على مستوى السفراء[٨١] ، وذلك استناداً الى ما توصل اليه طالب شبيب والشيخ صباح السالم في اجتماعات بيروت ، إلا إن طالب لم يحضر ولم يوقع على أي اتفاق رغم إنجازه لاهم جوانب المفاوضات ، لأن الظروف دفعت به لحضور اجتماعات الامم المتحدة في مستهل تشرين الاول[٨٢] ، كما زار احمد حسن البكر في ١٣ تشرين الاول الكويت ووقع مع اميرها مرسوم القرض الكويتي للعراق بثلاثين مليون دينار كويتي يؤخذ من الاحتياطي الكويتي المودع في لندن[٨٣] .

ونتيجة لما تقدم بدأت تنتشر روايات رددت على ألسن المسؤولين العراقيين وغيرهم أنذاك ، لاسيما بعد خروج البعثيين من السلطة في ١٨ تشرين الثاني تداولها المواطنين عامة ، فحواها إن بعض قادة حزب البعث في تلك المرحلة قد قبضوا مبلغاً ضخما من المال (رشوة) من الحكومة الكويتية تثميناً لاعترافهم باستقلال دولة الكويت[٨٤] ، فعلى الرغم من اعتراف طالب شبيب بمذكراته بهذه الرشوة ضمنياً ـ كما اتضح مسبقاً ـ الا انه ينسبها الى غيره ؟ بحجة أنه لم يوقع ولم يستلم اي شيء أنما كانت الشيكات المبلغين المذكورين قد حررا باسم عبدالسلام عارف وليس باسمه ، وأن المبلغ الاول (٣٠ مليون دينار) قد أودع في حساب الحكومة العراقية اما شيك المبلغ الثاني (المليوني دينار) فقد أخفاه عبدالسلام في احد أدراج مكتبه ، وان بعض وزرائه عثروا عليه بعد خروج البعثيين من السلطة وأودع في خزينة الدولة[٨٥] ، لكن البعض خالف ذلك ـ لاسيما القريبين من السلطة ـ وأكدوا إن حكومة البعث بعد الحصول على القرض الكويتي قد حصلوا على مبلغ ضخم من المال تقاسمه بعض قادة الحزب أمثال هو طالب شبيب والسعدي وحازم والبكر وحتى عبدالسلام عارف وآخرين ، إذ حصل كل واحد منهم على ربع مليون دينار كويتي كـ"هبة" ، وشاركهم فيه رياض طه نقيب الصحفيين اللبنانيين الذي يقال أنه ايضاً ساهم في إنجاح المفاوضات وعقد الصفقة[٨٦] .

الحقيقة ان الاسلوب السابق الذي اتبعه طالب شبيب في لقاءته السرية مع بعض المسؤولين الكويتيين ، وما أثبتته بعض الوثائق البريطانية السابقة من صفقات سياسية لطالب شبيب ذاته حول انهاء هذه المسألة ، يرجح ذلك الى الرأي القائل ان البعثيين أخذوا رشوة من الكويت كهدية شخصية لهم لقاء تدبيرهم الاعتراف باستقلالها ، لأنه لم يجرؤ أي سياسي عراقي منذ زمن الملك غازي حتى نهاية عهد عبدالكريم قاسم من أتخاذ مثل هكذا قرار ، وقد علق هاني الفكيكي على دور طالب شبيب والاخرين في تدبير هذا القرار بقوله **"وتبقى الحقيقة حبيسة سرائر اولئك الذين استطاعوا فعلا ترتيب الامر"**[٨٧] .

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

الخاتمـــة :

أثبتت معلومات الدراسة بأن ثمة علاقة وطيدة بين بريطانيا وبعض قادة حزب البعث قبل انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وعلى رأسهم طالب شبيب ، الذي لعب دوراً تأمريا لغرض الحصول على الدعم السياسي والاستخباراتي البريطاني والدعم المالي الكويتي لتحقيق حركتهم الانقلابية للوصول الى السلطة ، في المقابل حل الأزمة العراقية – الكويتية التي كانت من ركائز جسور العلاقة البريطانية – البعثية ، وقد تكللت تلك الجهود بالقضاء على حكومة عبدالكريم قاسم .

تبين أكثر ان طالب كان قد لعب دوراً كبيراً في حل الأزمة العراقية – الكويتية ولكن تحت خيمة بريطانية خالصة مقابل دعم مالي قدمه الكويتيون لقادة حزب البعث ، وبذلك تنازل البعثيون عن الكويت التي طالما اعتبروها القضاء العراقي السليب ، واعترفوا بها دولة عربية ذات سيادة ، بعد أن أداروا ظهورهم لشعاراتهم القومية الوحدوية المنددة بالاستعمار البريطاني بوصفه المجزئ والمُقسِم للوطن العربي الى دول ودويلات وكيانات عميلة لبريطانيا ، بحسب منطلقات البعث العقائدية والسياسية.

الهوامش :

(١) م . ت . ع ، الإضبارة الشخصية لطالب حسين شبيب ، المرقمة ١٣٨ ، هوية الاحوال المدنية ، ص١٣ .

(٢) الشيخ عبدالاله فاهم ال فرهود شيخ عشيرة بني زريج ، مقابلة شخصية ، المثنى - الرميثة ، ٨/كانون الثاني/٢٠١٦ .

(٣) علي كريم سعيد ، عراق ٨شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، ط٣ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص١ .

(٤) م . ت . ع ، الإضبارة الشخصية لطالب حسين شبيب ، المرقمة ١٣٨ ، كتاب قرار تثبيت عمره ص٣٧ .

(٥) هاشم عبدالكريم الشبيب (ابن عم طالب شبيب) ، مراسلات الكترونية متعددة ، لندن ، ٢٠١٦ .

(٦) الشيخ فندي شنشول ال فرهود (احد مشايخ عشيرة بني رزيج) ، مقابلة شخصية ، المثنى - الرميثة ، ٨/كانون الثاني/٢٠١٦ .

(٧) **كلية الملك فيصل :** تقع هذه ثانوية في منطقة الاعظمية في بغداد وكان الحكم الملكي قد اسس هذه الثانوية لتهيئة ابناء الذوات والمتفوقين ككوادر للعمل في ادارة الدولة ، وأسست على غرار مدرسة فكتوريا في= =الاسكندرية ، وهي لا تقبل الا الأوائل على مدن العراق ، وهدفها تلقين العلوم الصرفة ، وكانت لغة التدريس الانجليزية ما عدا مادتي الدين واللغة العربية ويدرسون الدين كل بحسب دينه ، وبعد اجتياز الامتحان النهائي يرشحون إلى جامعة أكسفورد وكمبردج ، لكنها اغلقت بعد سنة ١٩٤٨ . ينظر : د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، اتفاقية تأسيس كلية الملك فيصل ، رقم الملف (١٨٨٩) ، رقم الوثيقة ١ ، ص١-٥ ؛ هاني الفكيكي ، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي ، ط٢ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٣٣-٣٤.

(٨) علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص١٨٢-١٨٣ .

(٩) فؤاد قاسم الامير ، مهندس ويساري سابق ، اتصال هاتفي ، بغداد ، ١٤/كانون الأول/٢٠١٥ .

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

(١٠) حنا بطاطو ، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ، مطبعة روح الأمين ، إيران ، ٢٠٠٦ ، ص٢٨٤ ؛ فندي شنشول ال فرهود ، المصدر السابق .

(١١) **الثانوية الشرقية :** هي احدى مدارس الثانويات الرئيسية في مدينة بغداد والتي تقع في الكرادة الشرقية التي تحتل الجانب الايمن من نهر دجلة ، كما تضم هذه الثانوية المرحلتين المتوسطة والثانوية بقسميها العلمي والادبي . للمزيد ينظر : خالد علي الصالح ، على طريق النوايا الطيبة تجربتي مع حزب البعث ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص١٧-١٩ .

(١٢) فندي شنشول ال فرهود ، المصدر السابق .

(١٣) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢٨٤ .

(١٤) هادي حسن عليوي ، رجالات العراق الجمهوري ١٩٥٨-٢٠٠٣ ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص٢٠١ .

(١٥) صباح المدني (من المؤسسين للحرس القومي وعضو القيادة العامة للحرس القومي) ، مقابلة شخصية ، بغداد ، ١٥/كانون الأول/٢٠١٥ .

(١٦)قحطان حبيب الملاك ، شذرات من تاريخ جمعية الطلبة العراقيين في المملكة المتحدة ، دار الملاك للفنون والآداب والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٣٥ .

(١٧) **رابطة الطلبة العرب :** رابطة قومية اسسها عبدالرحمن البزاز السياسي العراقي - ورئيس وزراء سابق - ذو الميول القومية سنة ١٩٣٨ في لندن عندما كان طالباً هناك لإكمال دراسته في القانون ، كما أصبح في نفس السنة الامين العام لهذه الرابطة . للمزيد ينظر : محمد كريم مهدي المشهداني ، عبدالرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ١٧تموز ١٩٦٨ ، مطبعة اليقظة العربية ، بغداد ، د.ت ، ص٣٤-٣٥ .

(١٨) ترك طالب شبيب الشيوعية وتخلى عن أفكارها بعد قيام الاتحاد السوفيتي بالقضاء على الثورة الهنغارية في تشرين الثاني ١٩٥٦ وعمل المجازر بحق الثوار الهنغاريين على يد قوات حلف وارسو . علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٨١ ؛ عبدالاله فاهم ال فرهود ، المصدر السابق .

(١٩) م . ت . ع ، الإضبارة الشخصية لطالب حسين شبيب ، المرقمة ١٣٨ ، هوية الاحوال المدنية ، ص٢ ؛ هاشم عبدالكريم الشبيب (ابن عم طالب شبيب) ، مراسلات الكترونية متعددة ، لندن ، ٢٠١٦ .

(٢٠) م . ت . ع ، الإضبارة الشخصية لطالب حسين شبيب ، المرقمة ١٣٨ ، استمارة الوظائف التي تقلدها في الحكومة العراقية ، ص٣ .

(٢١) **فؤاد احمد الركابي :** ولد في الناصرية سنة ١٩٣١ من عائلة متوسطة الدخل واكمل دراسته فحصل على شهادة الهندسة وانتمى للبعث ١٩٤٩ وكون خلية حزبية خاصة به في بغداد ثم اصبح اول امين سر له في ١٩٥٢في العراق ، وكان له دور كبير في قيادة حزبه وكذلك في مواقفه تجاه التطورات السياسية في العراق= =منها ، اتفاقية النفط وميثاق بغداد ١٩٥٥ومشاركته في انتفاضة ١٩٥٦ وايضا في تشكيل جبهة الاتحاد الوطني ممثل عن حزب البعث ، بعد قيام ثورة تموز ١٩٥٨ عينه الزعيم قاسم بمنصب وزير الاعمار كونه مهندس وله خبرة في هذه المجال ولعلاقاته ببعض الضباط الاحرار، لكن بعد الخلاف بين قاسم وعارف واستقال الوزراء القوميين انزل الركابي الى منصب وزير الدولة دون عمل ، لكنه استقال في ٦شباط١٩٥٩ ، وخطط لاغتيال الزعيم قاسم وبالفعل نفذت العملية دون ان يقتل قاسم ، بعدها هرب الى سوريا واستقر في القاهرة على خلفية فصله من الحزب بإدانته بالانحراف السياسي ، وبقي منفي في القاهرة الى ما بعد مجيء حكم العارفي ١٩٦٣ وتأسيسه الاتحاد الاشتراكي العربي ثم أستيزاره وزيراً للبلديات ١٩٦٤ ، وانتهى نشاطه السياسي باغتياله في السجن في ١٩٧١ . للمزيد ينظر : عدي حسن داخل ، فؤاد الركابي ودوره السياسي في العراق (١٩٣١-١٩٧١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ ، ص٤-٥٠و٨٤-١٤٠ .

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

(٢٢) **علي صالح السعدي :** ولد في بغداد سنة ١٩٢٨ ، كان في بداية حياته عضوا في حزب الاستقلال ، ثم انضم إلى حزب البعث سنة ١٩٥٢ وارتقى بعد عامين إلى عضوية القيادة القطرية للحزب في العراق ، لكنه بعد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم سنة ١٩٥٩هرب إلى سورية ، ومن القياديين المخططين لانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ حيث أصبح نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية ، اعتقل في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٦٣ بعد الصراع البعثي – البعثي ، ونفي إلى مدريد على متن طائرة عسكرية ، وفي سنة ١٩٦٤ شكل جماعة خاصة به اطلق عليها اسم (الحزب الاشتراكي الثوري العربي) ، توفي في بغداد سنة ١٩٧٧ ، للمزيد ينظر : سيف الدين الدوري ، علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وسلطة البعث الاولى في العراق ١٩٦٣ ، الدار العربية للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٩-٣٢ ؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، مطبعة امير ، قم ، ١٩٩٧ ، ص٢٩١ .

(٢٣) **حازم جواد :** من مواليد ١٩٣٦ الناصرية ينتمي الى بني عارض ، انتمى الى حزب البعث (عضو قيادة قطرية) الذي جذبته افكاره خلال انتفاضة ١٩٥٢ ، ليوكل اليه بعد اربع سنوات قيادة فعاليات انتفاضة ١٩٥٦ ، تعرض لاعتقال عدة مرات وايضا مرة في عهد عبدالكريم قاسم ١٩٥٨ ، بعد فراره الى سوريا عاد الى العراق في ١٩٥٩ لكنه هرب مرة اخرى الى سوريا ليعود بتكليف من القيادة القومية لقيادة الحزب بالعراق واعادة بنائه ، حيث اصبح امين سر له ١٩٦٠ ، وفي ١٩٦٣ قاد حزبه الى السلطة بانقلاب ٨ شباط للإطاحة بسلطة الزعيم قاسم ، واصبح وزيرا لشؤون الدولة ووزير للداخلية وكالة ، وبفعل التمزقات الحزبية التي رافقت سلطتهم وتمرد الحرس القومي ارغم على النفي الى لبنان في ١٣تشرين الاول ، وبقي في الاقامة الجبرية في القاهرة لكنه عاد في ١٩٦٦ للعراق ، وبعد انقلاب ١٩٦٨ اعتزل السياسة ، وغادر الى بريطانيا منذ ١٩٧٩ ليقيم هناك معتزلا عن اي نشاط سياسي وحزبي الى حد الان . ينظر : حازم جواد ، الرجل الذي قاد البعث العراقي الى السلطة في عام ١٩٦٣ ، بلا ، ٢٠٠٤ ، ص١-٢ .

(٢٤) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية ، مطبعة قلم ، د.ت ، ص٢٣٩ .

(٢٥) **مقتبس من :** علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

(٢٦) م . ت . ع ، الإضبارة الشخصية لطالب حسين شبيب ، المرقمة ١٣٨ ، كتاب رئاسة أركان الجيش ، ص١٣ .

(٢٧) **ميشيل عفلق :** معلم مسيحي سوري وابن تاجر حبوب متوسط ، ولد سنة ١٩١٠ ، كان والدهُ قد سجنه العثمانيون بسبب عدائه للجامعة الاسلامية فأنخرط بعدها في نشاطات الاجهزة الاستعمارية كما ينقل ، اما ابنه= =ميشيل اكمل دراسته الاولية في الشام بعدها حصل على منحة لدراسة في باريس سنة ١٩٢٩ ، حيث نال شهادة التاريخ وتأثر ببعض الكتاب الفرنسيين وخاصة المستشرق لويس ماسنيون احد مستشارين وزارة المستعمرات الفرنسية ، ثم رجع الى دمشق ١٩٣٣ وهناك قام عفلق سنة ١٩٤١ بتكوين أول جماعة سياسية منظمة باسم الإحياء العربي ، حيث استغل فرصة اعتزال زكي الارسوزي العمل الحزبي ، ويقال ان المخابرات الفرنسية حثته على ذلك لتشويه الفكر والكفاح القومي العرب ، وفي سنة ١٩٤٧ تأسس حزب البعث العربي وانتخب عفلق عميدا له ، ثم دمج حزبه مع حزب الحوراني ليصبح اسمهما موحد (حزب البعث العربي الاشتراكي) سنة ١٩٥٢ ، وتوفي سنة ١٩٨٩ في باريس . للمزيد ينظر : حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٣٠ ؛ حسن السعيد ، نواطير الغرب صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨ ، ط٢ ، دار وعدنان لطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص١١١- ١٢٦ .

(٢٨) خالد علي الصالح ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٢٩) علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٣٠و٤٤ .

(٣٠) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢٨١-٢٨٢ ؛ خالد علي الصالح ، المصدر السابق ، ص٢٥٩ .

(٣١) علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٣٢) **فاروق صالح العمر:** من مواليد مدينة البصرة سنة ١٩٣٣ ، انتمى لحزب البعث سنة ١٩٥٨ وتخرج من جامعة

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

بغداد ١٩٥٩ ثم اصبح عضو قيادة شعبة البصرة لحزب البعث سنة ١٩٦٣ ومساعد رئيس تحرير صحيفة (نداء الجماهير) بالبصرة برئاسة احسان وفيق السامرائي ، وعلى اثر عمليات العنف غير المبررة التي مارسها البعثيين بعد ٨ شباط ١٩٦٣ اهتزت ثقتهُ بمبادئ حزب البعث وانسحب من صفوفه سنة ١٩٦٤ ، ثم حصل على الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة عين شمس عام ١٩٧٥ ، وترأس قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة البصرة ، تركزت دراسته المنشورة في البداية على تاريخ العراق المعاصر والأحزاب السياسية ، ودور الصحافة العربية في التاريخ الحديث ، وهو عضو اتحاد المؤرخين العرب وحاصل على وسامه ، شارك في مؤتمر بلاد الشام في الأردن عام ١٩٨٠ ، كذلك شارك في مؤتمرات القاهرة وتونس . للمزيد ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص١٣٧ .

(٣٣) مقابلة شخصية مع البروفسور المؤرخ فاروق صالح العمر (عضو قيادة شعبة البصرة لحزب البعث ١٩٦٣) ، البصرة ، ١٠/تشرين الثاني/٢٠١٥ .

(٣٤) ينظر : برقية رسمية من السفارة البريطانية في بغداد الى وزارة الخارجية البريطانية ، المرقمة : ٦٣/١١/١٠٤١ ، ٦ أذار ١٩٦٣ ، **نقلاً عن :** حامد البياتي ، الانقلاب الدامي والخفايا الداخلية ومواقف الدول الاقليمية ودور المخابرات الغربية في انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ في العراق من الوثائق البريطانية ، ط٢ ، لندن ، ٢٠٠٠ ، ص٧٠.٦٩ .

(٣٥) وزارة النفط العراقية ، ملف قانون تعيين مناطق الاستثمار لشركات النفط ، ص١-١٠ .

(٣٦) كانت الشركات النفط البريطانية قد لعبت في العراق دوراً تخريبياً منذ الايام الاولى لثورة ١٤تموز بواسطة عملائها في المجتمع والدولة ، عبر بث الإشاعات الكاذبة بين العراقيين المواطنين ، في محاولة لأبعادهم عن تأييد حكومة عبدالكريم قاسم في مطالباتها بحقوق العراق النفطية ، الامر الذي يدفع هذه الشركات الى التعاون ماليا وسياسياً مع اي جهة مستعد لأسقاط نظام قاسم ، بعد اعلان الاخير عن تشكيل شركة النفط الوطنية= =لاستثمار نفط العراق ، حيث رفعت شركة النفط البريطانية تقريراً للخارجية البريطانية نصه : **" ان عبدالكريم قاسم يرغب في زيادة توزيع الثروة النفطية من مبدأ وطني اشتراكي ، وأنه متعاطف مع الفقراء ليبني مجتمعاً جديداً مرفهاً ، يريد ان يستخدم العراق القوي كأداة لتحرير العرب والارتقاء بأوضاعهم الاقتصادية ومساعدتهم على تدميرالامبريالية ، وكان قصده محاربة النفوذ البريطاني في البلدان النامية" ، نقلاً عن :** محمود جواد العكيلي ، ١٤ تموز ثورة وانحراف (١٩٥٨-١٩٦٣) ، دار الجواهري ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص١٢١-١٢٢ .

(٣٧) جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨ ، ج٦ ، ط٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٣٢-٣٣ .

(٣٨) م . ت . ع ، الإضبارة الشخصية لطالب حسين شبيب ، المرقمة ١٣٨ ، تقرير الطبي (باللغة الانكليزية) للدكتور هاري سنادي/ نيويورك ، ص١٣٢ ؛ هادي حسن عليوي ، رجالات العراق ، ص٢١٣ .

(٣٩) الجدير بالذكر ان امارة الكويت قد رحبت وعلى لسان حاكمها الشيخ عبدالله السالم الصباح بثورة ١٤ تموز وبنظامها الجمهوري ، لأنه تخلص من مطالبات العراق وضغوط نوري السعيد من أجل الانضمام الى الاتحاد الهاشمي ، كما زار شيخ الكويت العراق بعد عدة أشهر من قيام الثورة ، وقدم التهنئة لقادتها وبعدها بدأت العلاقات تقوى بين العراق والكويت عندما فتحت قنصلية او ممثلية تجارية للعراق في الكويت لرعاية مصالح العراقيين هناك واستمرت العلاقات بين الطرفين جيدة حتى سنة ١٩٦١ ، وما ان اعلنت بريطانيا في ١٩ حزيران عن توقيعها اتفاقية الاستقلال مع الكويت حتى بدأت بوادر الأزمة العراقية - الكويتية من الطرف العراقي حينما طالب عبدالكريم قاسم بضم الكويت ، اما الاسباب التي دعت قاسم لذلك هو لأشغال الرأي العام العراقي عن الوضع الاقتصادي والسياسي المتدهور في الداخل بهذه المطالبة باعتبارها مسألة قومية ، وكذلك حاجة العراق للأموال لتغطية المشاريع الكبيرة

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

التي نمت خلال ستني ١٩٥٩-١٩٦٠ ، ولان موارد العراق النفطية لم تعد تكفي لها ، واسباب كثيرة منها أراد قاسم منع الكويت من الارتباط بالسعودية او عقد اتحاد معها ينظر : ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ط٢ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٥٤٩-٥٥١ ؛ جريدة المنار ، بغداد ، العدد ٢٠٨٧ ، ٢٦ حزيران ١٩٦١ .

(٤٠) حينما تقرر ارسال قوات بريطانية لحماية الكويت من اي تدخل عراقي عسكري لها ، لكن استبدل بقوات عربية مشتركة من السعودية ومصر وسوريا والاردن ، وكانت الجمهورية العربية المتحدة قد وقفت الى جانب الكويت ضداً للعراق وقاسم . ينظر : فالح فهد هادي الدوسري ، الازمات الكويتية العراقية ١٩٢٢-١٩٦١ ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠١٣ ، ص١٥١-١٦٤ .

(٤١) هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٣٠٠-٣٠١ ؛ ليث عبدالمحسن الزبيدي ، المصدر ، ص٣٠٦ .

(٤٢) علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٣١-٢٣٢ ؛ حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال حزب البعث العربي الاشتراكي عبر بيانات قيادته القومية (١٩٥٥-١٩٦٢) ، ط٢ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص١٥٩-١٦١ .

(٤٣) لم تجرأ الكويت على تقديم الدعم المالي المباشر والسريع للبعثيين الا بعد ان كانت تملك معلومات مهمة ومطمئنة مسبقة ، من خلال أصدقائهم البريطانيين عن حجم الانقلاب المعد ضد عبدالكريم قاسم ، كما ان من نتائج الدعم المالي الكويتي تمكن حزب البعث من مواصلة إصدار صحيفته السرية (الاشتراكي) التي عجزت الحكومة العراقية من أيقاف أنتشارها ينظر : طارق مجيد تقي ، السياسة البريطانية تجاه العراق ١٩٦٣-١٩٦٦ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن الرشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٨٣-٨٤ .

(44) F.O., 371/168738, Tel., From Shaikh Sabah Al-Ahmad Al- Sabah, Kuwait to Iraqi Foreign Minister, Baghdad, 11 February 1963, Kuwaiti reaction todemise of Abdul Karim Qasim .

نقلاً عن : طارق مجيد تقي ، المصدر السابق ، ص١٠٠ ؛ ان احد المصادر المختصة بموضوع **"اسرار انقلاب ٨ شباط"** قد أكدت حقيقة مفادها ان طالب شبيب كان في مقدمة أولئك الذين لهم علاقة وطيدة بالمخابرات البريطانية ، منذ ان كان يتلقى دراسته الجامعية في لندن أواخر الخمسينيات . حسن السعيد ، البعث والقطار الامريكي أسرار وخفايا انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، مركز النهوض للبحث والتوثيق ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص١٧٨ .

(٤٥) جاء تصريح الملك حسين بعد سبعة أشهر من تنفيذ الانقلاب في حديث له مع محمد حسنين هيكل (رئيس تحرير جريدة الاهرام المصرية) في فندق كربون في باريس ، ونصه : **"اني اعلم علم اليقين ان ما حدث في العراق في ٨ شباط قد حظي بدعم الاستخبارات الامريكية ، ولا يعرف بعض الذين يحكمون بغداد اليوم هذا الامر ولكنني أعرف الحقيقة ، لقد عقدت اجتماعات عديدة بين حزب البعث والمخابرات الامريكية ، اخطرها اجتماعات عقدت في الكويت..."** ، **نقلاً عن :** جريدة الشعب ، بغداد ، العدد١٤١ ، ٢٨ ايلول ١٩٦٣ .

(٤٦) طارق مجيد تقي ، المصدر السابق ، ص١٠٠ ؛ كما ان الشيخ صباح كان قد طالب في رسالته السرية الى طالب شبيب في ١١ شباط بادعاءات شيوخ الكويت بعائدية املاكاً لهم في منطقة أم قصر ، مما جعل احمد البكر رئيس الوزراء يستفزه هذا الطلب ويدافع عنه وعن ميناء أم قصر بحضور السفير البريطاني آلين فيما بعد . ينظر : المصدر نفسه ، ص١٠٥ .

(٤٧) برقية رسمية من السفارة البريطانية في بغداد إلى وزارة الخارجية البريطانية ، المرقمة : ١٣٨ ، ١١ شباط ١٩٦٣ ، **نقلا عن :** نوري عبدالحميد العاني ، الأيام الاخيرة من حكم عبدالكريم قاسم في الوثائق البريطانية ٢٨ كانون الثاني - ٥ اذار ١٩٦٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٦٩ ؛ كان طالب شبيب قد التقى بالسفير البريطاني آلين في ١٠ شباط ، وابلغه طالب انه حاليا لا يتوقع اعترافاً عراقياً بالكويت ، لان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة وانه يأمل بالإمكان حل مشكلة الكويت

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

بالطريقة التي ترضي العراق والكويت ، واتفق معه بأنها مشكلة كانت يجب ان لا تكون موجودة بصيغتها الحالية على الاطلاق . برقية رسمية من السفارة البريطانية في بغداد إلى وزارة الخارجية البريطانية ، المرقمة : ١٢٧ ، ١٠ شباط ١٩٦٣ ، **نقلا عن :** حامد البياتي ، المصدر السابق ، ص١٣٢

([٤٨]) **مقتبس من :** جريدة الجماهير ، بغداد ، العدد ٣ ، ١٤ شباط ١٩٦٣ ؛ جريدة الحرية ، بغداد ، العدد ١٦٩٢ ، ١٩ شباط ١٩٦٣ .

([٤٩]) طارق مجيد تقي ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

([٥٠]) علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ ؛ حازم جواد ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

([٥١]) طارق مجيد تقي ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

([٥٢]) د.ك.و ، مجلس السيادة ، مقتطفات من الصحف ، ١٩٦٢/٣/٢الى ١٩٦٣/٣/٢٣ ، الملف (بلا) ، وثيقة ١ ، ص٢٨ ؛ جريدة الحرية ، العدد ١٧٠٢ ، ٦ اذار ١٩٦٣ .

([٥٣]) عدنان رشيد الجبوري ، السياسة الخارجية لثورة ١٤ رمضان في العراق في قرارات مجلس الوزراء ٨ شباط -١٧ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص١٤٢ .

([٥٤]) كان الصباح رئيس الوفد الكويتي قد قدم هدية مالية قدرها (١٠٠)الف دينار تبرعا من الكويت لعوائل **"شهداء ثورة ١٤رمضان"** . ينظر : د.ك.و ، العلاقات العامة/السيادة ، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في موسكو ، الملف (٤١١/٢٨٢) ، وثيقة ١٢٧ ، ص٦٨ .

([٥٥]) علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٣٣-٢٣٤ ؛ والجدير بالذكر ان بعض الشخصيات الكويتية المرموقة ذات العلاقات الشخصية مع بعض البعثيين جاءوا الى بغداد في زيارات غير رسمية في منتصف اذار ، مثل الحاج عبدالعزيز العلي المطوع - التجار والداعية الكويتي - الذي زار عائلة الفكيكي وطرح شخصياً مع ابنائهم (هاني الفكيكي عضو مجلس قيادة الثورة) و(العضو عبدالاله) موضوع الاعتراف بالكويت ، وعرض عليهم مساعدة الكويت للعراق مالياً بحجة وضع العراق الاقتصادي المتدهور ، لكنه لم يحصل على اي جواب شافي مما جعله يقول لهم بلهجته الكويتية **"يبه الاعتراف حاصل.. بس جنت أبي يصير على إيدي"** ويودعهم راجعاً للكويت بعد اربع ايام في العراق . للمزيد ينظر : عبدالاله توفيق الفكيكي ، البدايات الخاطئة قراءة جديدة في تاريخ العراق السياسي الحديث ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٦٠٧-٦٠٨ .

([٥٦]) طارق مجيد تقي ، المصدر السابق ، ص١٠٦ ؛ وكان موقف حكومة واشنطن من ذلك هو في حال اختارت الكويت الاتحاد مع العراق فدرالياً فأن واشنطن لا تعارض هذا الامر **"على شرط ان تحافظ الكويت على سلطتها الكاملة على قضايا النفط"** . ينظر : سنان صادق حسين الزبدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق في عهد الرئيس عبدالسلام محمد عارف شباط ١٩٦٣- نيسان ١٩٦٦ ، مكتبة مصر دار المرتضى ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٥٠ .

([57]) Antony Rowe , Records of Iraq 1914-1966 , the British Library and the Public Office , London , 2001 , p57 .

([٥٨]) **هاني الفكيكي :** من مواليد بغداد ١٩٣٦ انتسب الى حزب البعث سنة ١٩٥٤ ، مفصول من كلية الصيدلة سنة ١٩٥٩ وشارك في مسؤوليات قيادية في مؤتمرات الحزب وهيئاته كما كان عضواً في القيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة سنة ١٩٦٣ ، لكنه فصل حزبيا ١٩٦٤ واسس مع ياسين حافظ وحمدي عبدالمجيد واخرون حزب البعث اليساري ثم العمال الثوري سنة ١٩٦٥ ، ثم اكمل دراسته وحصل على ليسانس علوم صيدلة سنة ١٩٦٩ لكنه هرب من العراق بعد اعتقله من قبل نظام البعث الثاني سنة ١٩٧٩ الى بريطانيا واستقر في لندن ، حيث انضم الى صفوف المعارضة التي عملت على اسقاط نظام صدام حسين بعد حرب الخليج سنة ١٩٩١ حتى اعتزله ١٩٩٦ ، ووفاته سنة ١٩٩٨ . للمزيد ينظر : هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٣٨٤ ؛ حسن لطيف الزبيدي ،

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

موسوعة السياسة العراقية ، ط٢ ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٦٤٢-٦٤٣ .

(٥٩) هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٣٠٢-٣٠٣ .

(٦٠) **أمين هويدي :** مصري مواليد ١٩٢١ بدأ حياته ضابطاً في القوات المسلحة المصرية وشغل عدة مناصب هامة منها استاذا بالكلية الحربية ثم كلية أركان الحرب ، ثم انتقل للسلك المدني في ١٩٥٧ وتقلد عدة مناصب منها المستشار السياسي لعبدالناصر بعدها اصبح سفيرا لبلاد في عدة دول منها المغرب والعراق ما بين ١٩٦٣الى ١٩٦٥ ، بعد ذلك وزيرا للإرشاد القومي ثم وزيرا للدولة ثم وزيرا للحربية اخرها رئيسا للمخابرات العامة حتى وفاة عبدالناصر ما بين ١٩٦٥ الى ١٩٧٠ . أمين هويدي ، كنت سفيراً في العراق ١٩٦٣-١٩٦٥ ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٣٢٢ .

(٦١) أمين هويدي ، المصدر السابق ، ص٦٤.

(٦٢) هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٣٠٢ ؛ عبدالاله توفيق الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٦٠٩ .

(٦٣) **صالح مهدي عماش :** ولد في بغداد سنة ١٩٢٥ ، ونشأ في الأعظمية ، دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ ، كان من أوائل العسكريين بالانضمام إلى حزب البعث ، وأسهم في الإعداد لانقلاب ٨/شباط ١٩٦٣ ، فأصبح وزيراً للدفاع بعد الانقلاب وعضواً للقيادة القطرية ١٩٦٣- ١٩٦٤ تميزت حياته بالاضطراب والانتهازية والدموية ، كما شارك عماش في انقلاب ١٧- ٣٠/تموز ١٩٦٨ ، فعُين نائباً لرئيس الجمهورية ووزيراً للداخلية ، أعفي من جميع مناصبه في أيلول ١٩٧١ مات بظروف غامضة . للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة ، ص٣٣٨-٣٣٩ .

(٦٤) **حردان عبدالغفار:** مواليد تكريت سنة ١٩٢٥ اكمل دراسته وتخرج من الكلية العسكرية وانتمى لحزب البعث سنة ١٩٦١، ولعب دورا في انقلاب ٨ شباط حينما احكم السيطرة على قاعدة كركوك الجوية واعتقال الضباط الشيوعيين بعدها عين قائدا للقوة الجوية حتى ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، ساعد عبدالسلام عارف على ازاحة البعث من السلطة وقصف مقرات الحرس القومي فكافأه بمنصب نائب للقائد العام للقوات المسلحة ووزيرا للدفاع ، لكن اعفي في اذار ١٩٦٤ وشارك في انقلاب البعث الثاني ١٩٦٨وعين نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للدفاع ثم نائبا لرئيس الجمهورية ، ثم اقصي من السلطة وابعد سفيرا للمغرب في سنة ١٩٧٠ لكنه استقر في الكويت فاغتيل هناك سنة ١٩٧١. ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٢٥٥ .

(٦٥) ويلاحظ ان هؤلاء المتحمسين لحل مسألة الكويت بينهم طالب شبيب من اكثر المرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالمصالح البريطانية في العراق كما مر سابقا . ينظر : علي كريم سعيد ؛ المصدر السابق ، ص٢٣٦ ؛ جريدة الجماهير ، العدد ٧٧ ، ٨ ايار ١٩٦٣ .

(٦٦) جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٦ ، ص٣٤٥ .

(٦٧) سنان صادق الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق ١٩٦٣-١٩٦٦ ، ص١٥١ .

(٦٨) علي كريم سعيد ؛ المصدر السابق ، ص٢٣٧-٢٣٨ ؛ طارق مجيد تقي ، المصدر السابق ، ص١٠٧ .

(69) Anita L. P. Burdett , Records of Kuwait 1961-1965 , Archive Editions, 1997, p129 .

(٧٠) **مقتبس من :** جريدة الجماهير ، العدد ٨٠ ، ١٢ ايار ١٩٦٣ ؛ جريدة الطليعة ، العدد ١٧٦٣ ، ١٧ ايار ١٩٦٣ .

(٧١) علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٣٧ ؛ ينظر : هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٣٠٢ .

(٧٢) كان عبدالناصر قد حذر طالب شبيب وعلي السعدي اثناء مباحثات الوحدة الثلاثية من استمرار مطالبات العراق بالكويت لان بحكم الحقائق العربية والدولية ان الانكليز لم يعودوا وحدهم بالسيطرة على بترول الخليج انما انتقلت هذه السيطرة الى يد الامريكان ، واذا اراد احد ان يحتل دولة خليجية على غير رضى اهلها فليعلم سلفاً أنه سيواجه الولايات المتحدة . ينظر : طارق مجيد تقي ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285

(٧٣) عبدالاله توفيق الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٦٠٩ .

(٧٤) **مقتبس من :** علي كريم سعيد ؛ المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

(٧٥) هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٣٠٢ـ٣٠٣ ؛ جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٦ ، ص٣٤٦ .

(٧٦) علي كريم سعيد ؛ المصدر السابق ، ص٢٣٨-٢٣٩ ؛ وينقل ان الكويت في بداية ازمتها مع عبدالكريم قاسم سنة ١٩٦١ قدمت له عرضاً تضمن استعداد الحكومة الكويتية لدفع منحة سنوية قدرها خمسين مليون دينار كويتي مقابل موافقة العراق على انضمام الكويت الى الجامعة العربية والاعتراف باستقلالها ، ورد قاسم بالقول : **"ان اراضي العراق لا تباع بالفلوس"** ، ويقصد ان الكويت ارض عراقية . ينظر : خليل ابراهيم حسين ، موسوعة ١٤ تموز سقوط عبدالكريم قاسم ، ج٥ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٢٦٤-٢٧٨ .

(٧٧) كانت بيروت كانت في تلك الحقبة ملتقى ومركزاً لأجهزة المخابرات العالمية ووكلائها في الشرق الاوسط . للمزيد ينظر : حسن السعيد ، نواطير الغرب ، ص٢٣٠-٢٣١ .

(٧٨) الجدير بالذكر ان وزارة الخارجية البريطانية اقترحت غداة نجاح الانقلابين البعثيين وسيطرتهم على مقاليد الحكم في العراق تقديم مساعدات مالية لحكومتهم ، على ان لا يكون مصدر تلك الاموال من الحكومة البريطانية وانما من مصادر اخرى ، كما لم تحدد الخارجية البريطانية المصدر ولا القيمة المالية للمبلغ . ينظر : طارق مجيد تقي ، المصدر السابق ، ص١١١ .

(79) F.O., 371/168739, Mr G.N. Jackson, Kuwait, to Foreign Office, London, 2 October 1963, Kuwaiti Opposition to Proposed loan to Iraq, pp . 776-777 ; Tel No . 431, From Mr Jacksson, Kuwait, to Foreign Office, London, 15 September 1963, Iraqi Conditions for recognition of Kuwait .

نقلا عن : طارق مجيد تقي ، المصدر السابق ، ص١١١ .

(٨٠) علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٣٦ .

(٨١) مثل الجانب العراقي رئيس الوزراء احمد حسن البكر ومثل الجانب الكويتي الشيخ صباح السالم الصباح (ولي العهد) . ينظر : جريدة الشعب ، بغداد ، العدد ١٤٧ ، ٥ تشرين الاول ١٩٦٣ ؛ جريدة العرب ، بغداد ، العدد ١٠٤ ، ٥ تشرين الاول ١٩٦٣ .

(٨٢) ينظر : جريدة الجماهير ، العدد ٢٣٣ ، ١٣ تشرين ١٩٦٣ .

(٨٣) جريدة الوقائع العراقية ، بغداد ، العدد ٨٧٣ ، ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٣ ؛ جريدة الطليعة ، بغداد ، العدد ١٨٩٧ ، ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٣ .

(٨٤) سنان صادق الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق ١٩٦٣-١٩٦٦ ، ص١٦٩ ؛ خليل كنه ، العراق أمسه وغده ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٣٨٨ .

(٨٥) وقد ظل طالب شبيب ينفي في مذكراته ذلك الامر بعدة روايات تاريخية غير منطقية ومقبولة . للمزيد ينظر : علي كريم سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٣٩-٢٤٠ .

(٨٦) فقد نقل ذلك الضابط القومي عبدالكريم فرحان في مذكراته الذي اخبره عن تفاصيل هذه الصفقة والمبالغ التي وزعت هو وزير مفوض عراقي تربطه بحردان التكريتي صداقة متينة في احد العواصم الافريقية اثناء رئاسته لوفد شعبي ، لكن فرحان لم يستند الى وثيقة او دليل رسمي يثبت ذلك . ينظر : عبدالكريم فرحان ، حصاد الثورة تجربة السلطة في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، ط٢ ، دار البراق ، لندن ، ١٩٩٦ ، ص١٠٩ ؛ وذكر ذلك ايضا مدون مذكرات حازم جواد الصحفي (غسان شربل) من رسالة نقلها عن احد مديري المصرف المركزي العراقي= =وهي ملحقة بهذه المذكرات ، وان المبلغ قسم على شكل شيكات . ينظر : حازم جواد ، المصدر السابق ، ص١٨٦-١٨٧ .

(٨٧) **مقتبس من :** هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٣٠٤ .

DOI:10.18018/URUK/017-10/267-285